المقدمة

تُعد المنظمات الدولية أحد أوجه التنظيم الدولي الذي ينظم العلاقات الدولية بين مختلف الدول، فهي تعمل وفق آلية أقرتها الدول المنشأة لها وإنّ حدود الصلاحية للمنظمة يخضع لما تقرره الأطراف الأعضاء في المنظمة الدولية، وإن التزامات الدول الأعضاء في المنظمات الدولية يخضع للطبيعة المنشأة لتلك المنظمة.

لقد تطور التنظيم الدولي مع بروز الاتجاه الليبرالي كفكر تنظيري يشرح طبيعة العلاقة بين الدول، فالفكر الليبرالي ظهر كرد فعل على الفكر الواقعي، الذي رأى بأن العلاقات الدولية تميل ميلاً كبيراً نحو الصراع، وإنَّ الصراع صفة متأصلة في النفس البشرية، وإنَّ العلاقات الدولية تتسم بالفوضى وغياب النظام، فتحديد المصالح يخضع لطبيعة القوى التي تمتلكها كل دولة في النظام الدولي.

وعلى العكس من ذلك ظهرت لنا المدرسة الليبرالية التي ركزت على الجانب البشري للسلوك العقلاني الذي يميل نحو التعاون، فضلا عن أنّ هذهِ المدرسة حاولت أن تثبت العلاقات الدولية وميلها نحو التعاون في كثير من الحالات، وإنّ صفة التعاون هي صفة ملازمة للعلاقات بين الدول، ورأت بأن الاتجاه التعاوني هو أمر سهل اثباته بمؤشرات عديدة منها تراجع الأنظمة الأوتوقراطية، وظهور المنظمات الدولية وانتشارها، وتوسع التجارة الدولية .

وعليه فأن المنظمات الدولية هي أحد أهم مؤشرات التعاون الدولي، مثلما ترى النظرية الليبرالية، وهذه المنظمات الدولية بدأت بالانتشار والتوسع لتحقيق غاياتها المهمة، وتمثل في تحقيق التعاون والاستقرار، فظهرت منظمات عديدة ذات طابع سياسي عسكري اقتصادي وصحي .....وغيرها.

وكان من أهم هذه المنظمات هي منظمة الصحة العالمية التي ظهرت لتنظيم الوضع الصحي في حشد الجهود الدولية لمواجهة انتشار الأمراض والأوبئة، وتقليل نسبة الاصابة بها خلال النزاعات المسلحة وهي الوظيفة المهمة لمنظمة الصحة.

يعد البحث في المنظمات الدولية من المواضيع المهمة ؛ لما لها من دور مهم وحيوي في السياسة الدولية والعلاقات الدولية, فهي تعد من الفاعلينِ الرئيسيينِ في العلاقات الدولية لما تقوم به من أدوار مختلفة على مر مراحل النظام الدولي.

إنّ نشوء المنظمات الدولية, جاء لحاجة حقيقية فرضت نفسها على الدول, وهذه الحاجة تكمن في أن الدول ومع تزايد حجم التفاعلات بينها في شقيها سواء أكان التعاون أم الصراع, أصبحت ملزمة بصفة متزايدة على ايجاد صيغ لتنظيم العلاقات بين بعضها, وجاءت المنظمات الدولية لهذه الرغبة وهذه الحاجة الملحة.

وبالرغم من السعي الجاد الذي بُذِل من قِبَل الكثيرين في إنشاء تجمعات ذات صبغة دولية تتمتع بالاستقلالية، وتؤدي واجباتٍ بالنيابة عن الدول، والتي هي كانت جزءِ أساس من وظائف الدول، إلا أن هذا السعي لاقى العديد من العقبات التي برزت على أرض الواقع.

وإنّه وبالرغم من التطورات التي حصلت على مسيرة التنظيم الدولي منذ عام 1815 مؤتمر ستفاليا والى انشاء عصبة الأمم ومن ثم الامم المتحدة, إلا أن هذه الأشكال من التنظيم الدولي لم تستطع انجاز أهدافها التي رسمت لها عند التأسيس.

وتمثل التنظيم الدولي بالكثير من العقبات التي تحول دون تطور وفعالية التنظيم الدولي, ولعل أهم هذه العوائق التي تواجه التنظيم الدولي هو مبدأ السيادة وما يتصل به، مثل مبدأ الاستقلال, وكذلك مسألة الجزاء في التنظيم الدولي، وأثره في فعالية هذا التنظيم, ويمكن تقسيم هذا العوائق على قسمين هما: **القسم الأول: مبدأ السيادة ومبدأ الاستقلال، اما القسم الثاني: الجزاء وفعالية التنظيم الدولي.**

وفي إطار منظمة الصحة العالمية فإن زيادة حجم النشاط التي تقوم به هذه المنظمة أدى بصورة أو أُخرى إلى زيادة الاهتمام الدولي بعمل هذه المنظمة, فحاولت دول كثيرة تغيير مسيرتها أو توظيفها أو الاستثمار في التقارير التي تصدرها والتحذيرات التي تطلقها على المستوى العالمي.